اى ولا يحل كيف العادبالتفصيل هذه الاعتبارات ٣٢

كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة ولذا قال ويقع اى التفصيل
مبتدا خبر
على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر
وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا
الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال للدخان ونفاه وان تعتبر الجميع
كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنور باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان
التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا
الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اى
لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل لان نيل الشي بعد الطلب له
وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول
ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة

الوجه

وقوله

وقوله لم يلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح واذا كان
من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل بني على التشبيه اى لم يقابله في الحسن
والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامع
لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم
الافول خرج الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط
لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه
صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل هي تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب
جال
ومنه اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو
والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب
الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر
ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اى ماء كاللجين اى الفضة
في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام
ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام

٣٢٦